

الدكتور / أحمد عبد الرحيم السايح

العقيدة و أثرها فى المجتمع

العقيدة مأخوذة من العقد ، و العقد هو الجمع بين أطراف الشئ و يستعمل ذلك فى الأجسام الصلبة كعقد الحبل ، و عقد البناء ، و توسع فى العقد فأستعمل فى المعانى كعقد البيع ، و عقد النكاح (١) . كانه ربط بين أجزاء و يقال : عاقده ، و عقده ، و تعاقدنا ، و عقدت يمينه (٢) .

و كلمة " العقيدة " لم ترد فى القرآن الكريم بلفظ " عقيدة " و لكن وردت مادة العقيدة فى عدة مواضع من القرآن الكريم . فى قوله تعالى : " و لكل شئ جعلنا موالى مما ترك الوالدان و الأقربون و الذين عقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شئ شهيداً " (٣) .

- و فى قوله تعالى : " لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، و لكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان " (٤) .

- و فى قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم " (٥) .

- و فى قوله تعالى : " و لا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله " (٦) .

- و فى قوله تعالى : " إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح " (٧) .

- و فى قوله تعالى : " رب أشرح لى صدرى و يسر لى أمرى و أحل عقدة من لسانى يفقهوا قولى " (٨) .

- و فى قوله تعالى : " و من شر النفاثات فى العقد " (٩) .
و المادة " عقد " تدور حول الإحكام و التوثيق ، و إيجاد رابطة بين شيئين ، و الإستعمال القرأنى للمادة أضفى عليها مزيداً من الوضوح كما أعطى للعقد أبعاداً و أعماقاً (١٠) .

و إذا كانت كلمة " العقيدة " لم ترد فى القرآن الكريم ، و إنما وردت مادة فقط فكذلك المعاجم اللغوية ، إلا المصباح المنير ، فقد ذكر فيه الفيومى دوراً : " العقيدة ما يدين الإنسان به ، و هى الإيمان بحقيقة معينة إيماناً لا يقبل الشك أو الجدل " (١١) .

و قد ذكر المعجم الوسيط : " أن العقيدة هى الحكم الذى لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ، و يرادفها الإعتقاد و المعتقد ، و جمعها عقائد و تطلق فى الدين على ما يؤمن به الإنسان و يعتقد " (١٢) .

و العقيدة تعنى الارتباط بين القلب البشرى ، و فكرة أو رأى أو منهج معين . و إن هذا الارتباط يتميز بالوثاقة و القوة و الإحكام ، كما يتسم بالثبات ، و الإستمرار ، و الإستقرار (١٣) .
و الإعتقاد مصدر اعتقد كذا ، إذا أتخذ عقيدة له ، بمعنى عقد عليه الضمير و القلب ، و دان به (١٤) ، و يقال : أعتقد الشئ :

أشدد و صلب ، و أعتقد كذا بقلبه (١٥) ، و أصله من عقد الحبل ، ثم أستعمل فى التصميم و الإعتقاد الجازم (١٦) . و العقيدة هى الأمر الذى تصدق به النفس ، و يطمئن إليه القلب ، و يكون يقيناً عند صاحبه لا يمازجه شك ، و لا يخالطه ريب . فالعقيدة مجموعة من قضايا الحق المسلمة بالسمع و العقل و الفطرة ، يعقد عليها الإنسان قلبه ، و يثنى عليها صدره ، جازماً بصحتها ، قاطعاً بوجودها و ثبوتها (١٧) .

و يذكر العقاد : إننا نعنى بالعقيدة الدينية طريقة حياة ، لا طريقة فكر ، و لا طريقة دراسة ، إنما نعنى بها حاجة النفس ، كما يحس بها من أجاد بتلك الدراسات ، و من فرغ من العلم و المراجعة ، ليترقب مكان العقيدة من قرارة ضميره ، إنما نعنى بها ما يملأ النفس لا ما يملأ الرأس ، أو يملأ الصفحات (١٨) .

إن العقيدة التى يصح أن توصف بالعقيدة الدينية هى التى لا يستغنى عنها من وجدها ، ولا يطيق الفراغ منها من فقدها ، ولا يرفضها من أعتصم منها بمعتم ، وأستقر فيها على قرار (١٩) . و إذا كان القرآن الكريم لم يذكر كلمة " عقيدة " و ذكر مادتها اللغوية . فإن القرآن الكريم ذكر حقائق أساسية كبرى هى فى مجموعها موضوع ماساً بالعقيدة أو العقائد . و فى مجال العقيدة جاء القرآن الكريم بكلمة " الإيمان " . و للقرآن الكريم طريقته الخاصة فى عرض الحقائق و هى طريقة تصلح فى آن واحد للخاصة من الناس ، و العامة منهم (٢٠) .

و هذه الحقائق الأساسية عرضها القرآن على الناس ، و أيدها بالأدلة و الشواهد ، و دعا إلى تصديقها و الإيمان بها ، و كرر ذكرها بأساليب شتى و طرق متعددة ، و هى التى تؤلف جو القرآن العام . و الأساس الذى تتفرع منه قواعده الخلقية ، و أحكامه التشريعية ، لا تنفصل أبداً . و هى القاعدة الفكرية النفسية التى أراد الله أن يقيم عليها بناء الإنسان و تكوينه (٢١) ، و لقد دعا القرآن بإلحاح إلى الإيمان بهذه الحقائق الكبرى دعا إلى الإيمان بالله خالق الكون ، و بالحياة الآخرة التى تتجلى فيها مسئولية الإنسان ، و يتحدد مصيره الأبدى ، و بالنبوة و الوحي طريقاً إلى معرفة الحقائق التى يريد الله أن يلقياها إلى الإنسان ، سواء أكان موضوعها عالم الغيب أو حقائق ما وراء المادة ، أو كام توجيه الإنسان و تنظيم شئونه فى هذه الحياة (٢٢) .

و مما لا يخفى على الإنسان : أن هناك نوع آخر من الحقائق أشتمل عليها القرآن الكريم و وردت فيه على أنها طريق إلى الحقائق الأساسية - من الإيمان بالله و بالحياة الآخرة و بالنبوة و الوحي - و وسيلة للوصول إليها ، و لكنها تتكرر فى سور القرآن فى صور و أشكال شتى ، مرافقة للحقائق الأساسية ، لتأييدها و دعمها . و يشتمل هذا النوع على مشاهد الكون فى القرآن بأفائه الواسعة ، و أنواع مخلوقاته المختلفة ، و حوادثه المتبدلة ، و سننه المطردة ، و يشتمل بوجه خاص على حياة الإنسان فى خلقه و تكوينه و ميوله و غرائزه فى أجياله المتعاقبة و من عرف الحقائق

الأساسية أستطاع أن يخرج بفكرة شاملة عن :

- نظرة الإسلام إلى الوجود ، وجود الخالق ، و وجود العالم

المخلوق : الكون و الإنسان .

- و نظرة الإسلام إلى الصلة بين الله و الكون ، و بين الله و

الإنسان ، و بين الكون و الإنسان .

و يتكون من مجموع ذلك عقيدة كاملة ، و نظرة شاملة . و

هذه العقيدة لا تتطلب تجربة كبيرة للإيمان ، و لا تثير فى العادة

مصاعب عقلية خاصة (۲۳) .

فالتصور الإسلامى يقوم على أساس : أن هناك ألوهية و

عبودية ، ألوهية يتفرد بها الله سبحانه ، و عبودية يشترك فيها

كل من عداه ، و كل ما عداه و كما يتفرد الله سبحانه بالألوهية ،

كذلك يتفرد - تبعاً لذلك - بكل خصائص الألوهية ... و كما

يشترك كل حى ، و كل شئ بعد ذلك فى العبودية . كذلك يتجرد كل

حى ، و كل شئ من خصائص الألوهية . فهناك إذن وجودان

متميزان . وجود الله ، و وجود ما عداه من عبيد الله . و العلاقة

بين الوجودين هى علاقة الخالق بالمخلوق ، و الإله بالعبيد (۲۴) .

وإذا كان الأمر كما عرفنا - فما مكان الإنسان من الكون كله؟

ما مكانه من هذه السيارة الأرضية بين خلائقها الأحياء؟

ما مكانه بين أبناء نوعه البشرى؟ و ما مكانه بين كل جماعة

من هذا النوع الواحد؟ أو هذا النوع الذى يتألف من جملة أنواع

يضمها عنوان " الإنسان " و هى أسئلة لأجواب لها فى غير " عقيدة

دينية " تجمع للإنسان صفوة عرفانه لدنياه ، و صفوة إيمانه بغيبتها المجهول ، تجمع له زبدة الثقة بعقله و زبدة الثقة بالحياة ، حياته و حياة سائر الأحياء و الأكوان (٢٥) .

و أنت تجد أن القرآن الكريم يخص من هذا الكون مخلوقاً هو الإنسان ، فيتحدث عنه مرات كثيرة ، بل يخصه بالمخاطبة ، لأنه هو المقصود ، و لكنه في الوقت نفسه يشعره بموقعه من هذا الكون .

فالإنسان أولاً : نوع من أنواع أخرى في هذا الكون ، يشترك معها في أمور ، ثم يتميز عنها . فهو مخلوق من تراب في الأصل ، قال تعالى : " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب " (٢٦) ، و قال تعالى : " أكفرت بالذي خلقك من تراب " (٢٧) . و قوله تعالى : " فإنا خلقناكم من تراب " (٢٨) ، و قوله تعالى : " خلقكم من تراب " (٢٩) .

و يقول بهذه المناسبة (الكيس كاربل) في كتابه (الإنسان ذلك المجهول) بعد أن بين المقابلة التامة بين المواد الكيماوية التي يتركب منها الجسم البشري ، و التي يتكون منها التراب بمختلف أنواعه ، يقول : إن الإنسان مخلوق من تراب بالمعنى الحقيقي الحرفي لهذه الكلمة (٣٠) ، و قد جاء في آية قوله تعالى : " و الله أنبتكم من الأرض نباتاً " (٣١) .

و الإنسان ثانياً : نوع من أنواع الحيوانات يدخل في تصنيفها ، و يشترك معها في أمر ، قال تعالى : " و الله خلق كل دابة من

ماء فمنهم من يمشى على بطنه و منهم من يمشى على رجلين و منهم من يمشى على أربع " (٣٢) ، و قال تعالى : " ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين " (٣٣) ، و قال تعالى : " و ما من دابة فى الأرض و لا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم " (٣٤) .

و الإنسان ثالثاً : نوع متميز عن الحيوان كما يبدو من قوله تعالى : " ثم أنشأناه خلقاً آخر " (٣٥) ، و ذلك من جهة خلقه و تكوينه الجسمى ، كما تشير الآيات أكثر من مرة إلى تسويته : " ثم سواه " (٣٦) ، " فإذا سويته " (٣٧) ، " فسواك فعذلك " (٣٨) ، و إلى جعله : " فى أحسن تقويم " (٣٩) ، و تميزه كذلك من جهة العقل و العلم الناميين بسبب الحواس ، كما تشير إلى ذلك الآية : " و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون " (٤٠) . و كما تشير الآية الأخرى : " علم الإنسان ما لم يعلم " و هو علم يستطيع أن يعبر عنه " خلق الإنسان علمه البيان " (٤١) ، بل هو علم قابل دائماً للنمو و الزيادة " و قل رب زدنى علماً " (٤٢) ، سنريهم آياتنا فى الأفاق و فى أنفسهم " (٤٣) .

و الإنسان رابعاً : يتميز بجانب روحى ، أشارت إليه آيات كثيرة ، كقوله تعالى : " فإذا سويته و نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين " (٤٤) .
و قوله تعالى : " ثم سواه و نفخ فيه من روحه " (٤٥) ، و هو الجانب الذى رفع مرتبة الإنسان ، و جعله فى مقام من التكريم

أسجد الله له الملائكة " و لقد كرمنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات ، و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا " (٤٦) .

و على تنمية هذا العنصر من الإنسان بنى الحافظ و المحدث الحكيم الترمذى (٤٧) ، و غيره من علماء السلوك ، نظرتهم فى ترقية الإنسان فى مدارج الرقى الروحى نحو الله (٤٨) .

و فى القرآن بعد هذا آيات كثيرة ، فى ذكر نفسية الإنسان و ما يميل إليه من زينة الدنيا و شهواتها ، و ما يضطرب فيها ، من مختلف المشاعر و العواطف و ما فيه من الصراع الدائم الذى أبتدأ منذ قصة آدم و لا ينتهى إلا بإنتهاء قصة الإنسان كلها على هذه الأرض ، و فيه آيات أخرى لتوجيه الإنسان فى هذه الميول و المشاعر ، و فى ذلك الصراع المحتم (٤٩) .

حاجة الإنسان إلى العقيدة

الإعتقاد شئ مركوز فى النفس ، مستقر فى قلب الإنسان ، لا يستطيع إنسان أن ينكره ، فالنفس أو الفطرة خلقها الله تعالى ، و أودع فيها هذا الإتجاه إلى الخالق . و إن الإنسان مهما أبتعد عن منهج الله ، فلن يستطيع أن يغير فطرته ، قال تعالى : " فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله " (٥٠) ، و قال تعالى : " و نفس و ما سواها فآلهمها فجورها و تقواها قد أفلح من زكاها

و قد خاب من دساها " (٥١) . فعاطفة الإعتقاد أمر غريزي و مشترك بين الناس عامة في كل عصر و مكان ، فإنه لم تخل جماعة من الناس في أى زمان من عقيدة دينية على نحو ما ، و إذا كان الدين و الإعتقاد أمراً غريزياً و فطرياً في الإنسان في كل زمان ، فإن الإسلام هو الدين الحق الذى رضيه الله تعالى للناس جميعاً (٥٢) .

فالإنسان لا غنى له عن الدين ، لأنه يحسه في نفسه شعوراً و وجداناً ، و يشير إلى هذا الشعور و الوجدان ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة " (٥٣) ، و قول الله عز و جل : " و إذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك أبائنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون " (٥٤) .

ففي هذه الآية يبين الله تعالى أنه أخرج من صلب آدم و بنيه ذريتهم ، نسلأ بعد نسل ، على هيئة ذر ، و ذلك قبل خلقهم في الدنيا ، و أشهدهم على أنفسهم قائلأ لهم : " ألست بربكم " فأجابوا " بلى شهدنا " بذلك ، فالله سبحانه و تعالى أشهدهم على ربوبيته حتى لا يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين أو غير عالمين (٥٥) .

فطبيعة الإنسان فيها استعداد فطرى لمعرفة الله ، و هذه

النظرية متأصلة في الإنسان ، و موجودة منذ الأزل في أعماق روحه (٥٦) . و من هذا كان الإعتقاد أمر لا بد منه ، و أن الدين الحق رحمة للناس جميعاً ، على إختلاف عقولهم و قدرتهم على التفكير ، و أنه هدى و نور ، و أن العلم لا يغنى عنه شيئاً (٥٧) . فالإعتقاد أو الدين عنصر ضرورى ، و الإنسانية بحاجة إليه للكمال النفسى و الروحى ، فالإنسان جسم و روح ، و الجسم يتغذى بالطعام و الشراب ، بينما تتغذى الروح بالإيمان و العقيدة ، و على ذلك فالإسلام منهج شامل لأمر الدنيا و الآخرة ، محقق لمصالح الفرد و الجماعة ، قوامه الشريعة و العقيدة و الأخلاق ، فليس ديناً فقط ، و لكنه دين و نظام حياة ، لا تنفصل فيه العلاقة بين الله و الإنسان عن الصلة بين الإنسان و الإنسان ، و هو ينظمهما (٥٨) ، فالدين الإسلامى عقيدة شاملة ، لتنظيم الحياة و تفسيرها ، و إستجابة لحاجات النفس الإنسانية ، و مشعل يضيئ الطريق أمام الناس ، و يبلغ بهم غايات السعادة و الإستقرار ، و وسيلة لتقدم العلاقات العامة و الخاصة (٥٩) .

هذه العقيدة التى جاء بها الإسلام ، هى أعطف شئ على الإنسان فى مصائبه ، و أحنى أم عليه فى نوازله ، يعتصم بها فى مخاوفه و يلتجئ إليها فى أموره ، و يستسهل بها صعوبات الحياة و يموت بها مرتاحاً ، قرير العين ، لتيقنه أن يبدأ تنتظره إلى عالم أرقى ، و قدرة تحف به ، تحفظه من عاديات الفناء ، و جائحات العدم (٦٠) ، تأمل فى أمر هذه العقيدة التى تمس أخص حياة

الإنسان ، و تدبر بامعان فى شعوبها و فنونها السارية فى سائر عواطف النفس ، تأمل و تدبر ترى قوى النظر و الشم و اللمس و الذوق و الحس مستخدمة و مُسَخَّرَة لهذه العقيدة ، و ما مناظر هذا الجمال التكويني إلا مثيرات لهذه العقيدة ، موقظات لزيادة الشعور بها ، و العقيدة الإسلامية كاملة لأنها من عند الله ، و ما كان من عند الله كان أتم وأكمل ، و من أبرز الخصائص التى تختص بها العقيدة الإسلامية .

- أنها تربط الإنسان بالله و بقوى الكون الظاهرة و الخافية .
- أنها تبث الثقة و الطمأنينة فى الإنسان ، و تمنحه القوة لمواجهة القوى الأحادية ، و الأوضاع الباطلة .
- أنها توضح للإنسان غايته و اتجاهه و طريقه .
- أنها تجمع للإنسان طاقاته و قواه ، و تدفعها فى اتجاه الغاية .
- أنها تقدم للإنسان الحل لمشكلاته جميعها على إمتداد الأزمنة و الأمكنة .
- أنها تقدم الحلول و معها المؤيد لتنفيذها ، و الإبقاء عليها .
- أنها تتسع لكل أنواع النشاط الإنسانى ، و تربط بين المنطق و الواقع ، و المادة و الروح .
- أنها عقيدة إستعلاء من أخص خصائصها : أنها تبعث فى روح المؤمن بها الإحساس بالعزة من غير كبر ، و روح الثقة فى غير أغترار ، و شعور الأطمئنان فى غير تواكل

... حقيقة أساسية من حقائق الوجود ، و هي في ذاتها كفيلة بتعديل القيم و الموازين ، و تعديل الحكم و التقدير و تعديل المنهج و السلوك ، و تعديل الوسائل و الأسباب ، و يكفي أن تستقر هذه العقيدة في قلب الإنسان المؤمن لتقف به أمام الدنيا كلها بمن فيها ، و ما فيها ، عزيزاً كريماً .

و من يتأمل العقيدة الإسلامية ، و يتدبر ما جاءت به من مفاهيم تناولت معضلات الحياة ، إن من يتأمل ذلك يحس بالإطمئنان و يتخلص من الحيرة التي تواجه كثيراً من المفكرين (٦١) ، و الحقيقة التي أثبتتها مئات السنين الحافلة بالإحداث و الخطوب و المحن ، حقيقة أن العقيدة الإسلامية ، هي العقيدة الشاملة ، و العقيدة المثلى للإنسان و المجتمع ، رعاية للروح و الجسد ، و عملها للدنيا و الآخرة ، و جهاد في السلم و الحرب ، و دستور للحاكم و المحكوم ، و تنظيم للعلاقات و الصلات الإجتماعية بين الأفراد و الجماعات و الأمم ، على خير ما يمكن أن يكون التنظيم ، فالعقيدة ضرورة لا غنى عنها للفرد و الجماعة ، ضرورة للفرد ، ليطمئن و يسعد ، و تطهر نفسه ، و للمجتمع ليستقر ، و يتماسك ، و يرتفع و ينهض ، فالفرد بغير عقيدة ، كالريشة في مهب الريح ، تحوله يميناً و شمالاً ، فلا يسكن له حال ، و لا يستقر له قرار ، و ليس له جذور تثبته ، و المجتمع بغير عقيدة ، مجتمع غاية (٦٢) ، و إن ظهرت له بوارق الحضارة ، فهو مجتمع تعاسة و شقاء ، ليس له غايات و أهداف و أهله يتمتعون و يأكلون كما

تأكل الأنعام .

و قد كانت العقيدة الإسلامية إيذاناً بمولد مجتمع يخالف المجتمعات التي جعلت أساس مجتمعاتها : الجنس أو القبيلة أو السلالة أو الإقليم أو اللغة ، بخلاف الإسلام الذي جعل أساس مجتمعه العقيدة ، فالرومان و الفرس و اليونان و العرب - قبل الإسلام - بنوا مجتمعاتهم على الأسس السابقة ، و ما إن أهل الإسلام حتى عمل على هدم هذه الأسس و أهل محلها العقيدة ، و بيّن أن أصل البشر واحد ، و لا يمكن حجب هذه الحقيقة بالجنس أو النسب (٦٣) ، قال تعالى : " يا أيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة " (٦٤) ، و قال تعالى : " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (٦٥) ، و قد بين الرسول ﷺ هذه الحقيقة بقوله : " الناس كلهم بنو آدم ، و آدم خلق من تراب ، و لا فضل لعربي على عجمي ، و لا عجمي على عربي ، و لا أحمر على أبيض و لا أبيض على أحمر إلا بالتقوى " (٦٦) .

فالعقيدة قوة لا تكافئها قوة في ضمان تماسك المجتمع ، و إستقرار نظامه ، و إلتئام أسباب الراحة و الطمأنينة فيه ، فالإنسان يمتاز عن سائر الكائنات الحية بأن حركاته و تصرفاته الإختيارية يتولى قيادتها شئ لا يقع عليه سمعه و لا بصره و لا يوضع في يده و لا عنقه و لا يجري في دمه ، و لا يسرى في عضلاته و أعصابه ، و إنما هو معنى أسمه " العقيدة " ، و من هنا كان

الإنسان مقوداً أبداً بفكرة صحيحة أو فاسدة ، فإذا صلحت عقيدته صلح فيه كل شيء ، و إن فسدت فسد كل شيء (٦٧) .

أجل ... إن الإنسان يساق من باطنه لا من ظاهره ، و ليست قوانين الجماعات ، ولا سلطان الحكومات ، بكافيين وحدهما لإقامة مدينة فاضلة ، تُحترم فيها الحقوق ، و تؤدى الواجبات على وجهها الكامل ، فإن الذى يؤدى واجبه رهبة من السوط أو السجن أو العقوبة المالية ، لا يلبث أن يهمله متى أطمأن إلى أنه سيفلت من طائلة القانون ، و من الخطأ البين أن نظن أن فى نشر العلوم و الثقافات وحدها ضماناً للسلام و الرخاء ، و عوضاً عن التربية و التهذيب الدينى و الخلقى ، ذلك أن العلم سلاح ذو حدين : يصلح للهدم و التدمير ، كما يصلح للبناء و التعمير ، و لابد فى حسن إستخدامه من رقيب يوجهه لخير الإنسانية ، و عمارة الأرض ، لا إلى نشر الشر و الفساد ذلكم الرقيب هو العقيدة و الإيمان (٦٨) .

فالعقيدة الإسلامية تعبر عن حاجات النفس الإنسانية فى مختلف ملكاتها و مظاهرها .

و من هنا تنبع حاجة البشر إلى الدين من طبيعة الإنسان نفسه ، فقد خلقه الله تعالى ، و منحه طبيعة الكائن المتكيف و على ذلك فحاجة الإنسانية إلى الدين نزعة فطرية و أصيلة رُكِّبَت فيه و فُطر عليها (٦٩) .

و العقيدة هى أساس قيام المجتمع ، و أساس صلاحه أو فساده ، بل هى أساس بقائه و إستمراره ، لذا كانت حاجة الإنسانية إلى

الإسلام عقيدة و سلوكاً ، و ذلك لأنه يصرف النفوس عن شهواتها ،
و يعطف القلوب عن إرادتها (٧٠) .

الهوامش

- ١ - أنظر الفيومي : المصباح المنير " مادة عقد "
- و أنظر الدكتور سوشتورجيت " الإسلام " ص ٤٦ .
- ٢ - نفس المصدر السابق .
- ٣ - سورة النساء الآية رقم ٣٣ .
- ٤ - سورة المائدة الآية رقم ٨٩ .
- ٥ - سورة المائدة الآية رقم ١ .
- ٦ - سورة البقرة الآية رقم ٢٣٥ .
- ٧ - سورة البقرة الآية رقم ٢٣٧ .
- ٨ - سورة طه الايتان ٢٥ ، ٢٦ .
- ٩ - سورة الفلق الآية رقم ٤ .
- ١٠ - الدكتور السيد رزق الطويل
- " العقيدة و الإسلام منهج حياة " ص ١٢ - ١٥ .
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠٢ هـ .
- ١١ - الفيومي " المصباح المنير " ج ٢ ص ٥٧ .
- ١٢ - مجمع اللغة العربية " المعجم الوسيط " ج ٢ ص ٦١٤ .
- ط القاهرة - الطبعة الثانية .
- ١٣ - الدكتور السيد رزق الطويل
- " العقيدة و الإسلام منهج حياة " ص ١٥ ، ١٦ .
- ١٤ - الشيخ محمد خليل هراس

- " شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية " ص ١٣ .
ط ٣ .
- ١٥ - الفيروز ابادى
" بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز "
ج ٤ - ص ١٣ - ط المجلة .
- ١٦ - الشيخ الهراس " شرح العقيدة الواسطية " ص ١٣ .
١٧ - أنظر الدكتوراة أمنه محمد نصير
" مباحث فى علوم العقيدة " ص ١٠ .
ط مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٨ - العقائد و المذاهب - مجلد رقم ١١ - ص ٤٠٢ .
ط دار الكتاب الكلى .
- ١٩ - المصدر السابق ص ٤١٣ .
- ٢٠ - محمد المبارك " العقيدة فى القرآن الكريم " ص ٩ ، ١٠ .
ط دار الفكر ١٣٩٤ "بيروت " .
- ٢١ - محمد المبارك " العقيدة فى القرآن الكريم " ص ٩
بتصرف و إختصار .
- ٢٢ - محمد المبارك " العقيدة فى القرآن الكريم " ص ١٠
بتصرف .
- ٢٣ - توماس أرنولد " تاريخ الدعوة " ص ٤٥٤ .
- ٢٤ - سيد قطب " خصائص التصور الإسلامى " ص ١٨٣ .
ط دار الشروق ١٤٠٠ هـ .

- ٢٥ - العقاد " الإسلاميات " المجلد السابع ص ٣٦١
ط دار الكتاب اللبنانية .
- ٢٦ - سورة آل عمران الآية رقم ٥٩ .
- ٢٧ - سورة الكهف الآية رقم ٢٧ .
- ٢٨ - سورة الحج الآية رقم ٥ .
- ٢٩ - سورة الروم الآية رقم ٢٠ ،
و سورة فاطر الآية رقم ١١ ،
و سورة غافر الآية رقم ٦٧ .
- ٣٠ - الكيس كاريل " الإنسان ذلك المجهول " ص ٢٠٠ .
ط مكتبة المعارف .
- ٣١ - سورة نوح الآية رقم ١٧ .
- ٣٢ - سورة النور الآية رقم ٤٥ .
- ٣٣ - سورة السجدة الآية رقم ٨ .
- ٣٤ - سورة الأنعام الآية رقم ٢٨ .
- ٣٥ - سورة المؤمنون الآية رقم ١٤ .
- ٣٦ - سورة السجدة الآية رقم ٩ .
- ٣٧ - سورة الحجر الآية رقم ٢٩ .
- ٣٨ - سورة الإنفطار الآية رقم ٧ .
- ٣٩ - سورة التين الآية رقم ٤ .
- ٤٠ - سورة النحل الآية رقم ٧٨ .
- ٤١ - سورة الفلق الآية رقم ٥ .

- ٤٢ - سورة الرحمن الآية رقم ٤ .
 ٤٣ - سورة طه الآية رقم ١١٤ .
 ٤٤ - سورة فصلت الآية رقم ٥٣ .
 ٤٥ - سورة الحجر الآية ٢٩ .
 ٤٦ - سورة الإسراء الآية رقم ٧٠ .
 ٤٧ - من علماء السنّة ولد سنة ٢٠٥ هـ و توفى سنة ٣٢٠ هـ
 و له مصنفات كثيرة .
 ٤٨ - أنظر محمد المبارك
 " العقيدة فى القرآن الكريم " ص ١٩ - بتصريف .
 ٤٩ - المصدر السابق ص ١٩ .
 ٥٠ - سورة الروم الآية رقم ٣٠ .
 ٥١ - سورة الشمس الآية رقم ١٠ .
 ٥٢ - الدكتور محمد يوسف موسى
 " الإسلام و الحياة " ص ٧ .
 ط مكتبة وهبه بالقاهرة .
 ٥٣ - البخارى
 " كتاب الجنائز " - باب إذا أسلم الصبى ج ٢ - ص ٢١٩
 و رواه الامام أحمد فى مسنده ج ٢ ص ٢٥٣ .
 ٥٤ - سورة الأعراف الآيتان ١٧٢، ١٧٣ .
 ٥٥ - ابن كثير
 " تفسير القرآن العظيم " ج ٢ ص ٢٦٤ .

- ٥٦ - الدكتور سامى عفيفى حجازى
" العلاقة بين العقيدة و الأخلاق فى الإسلام " ص ٥٣ - رسالة.
- ٥٧ - الدكتور محمد يوسف موسى
" الإسلام و الحياة " ص ١٠ .
- ٥٨ - أنور الجندى
" منهج الإسلام فى بناء العقيدة و الشخصية " ص ٣٩
ط دار الإعتصام .
- ٥٩ - عبد الله العويشق
" الأدب فى خدمة الحياة و العقيدة " ص ١٧ .
ط كلية اللغة - الرياض .
- ٦٠ - أنظر أحمد السايح " العقاد فيلسوفاً " ص ١٦٤
رسالة تخصص .
- ٦١ - أحمد السايح " العقاد فيلسوفاً " ص ١٦٤
رسالة تخصص .
- ٦٢ - محمد أمين حسن
" خصائص الدعوة الإسلامية " ص ٢٥٧
ط مكتبة المنار - الأردن .
- ٦٣ - محمد أمين حسن
" خصائص الدعوة الإسلامية " ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ - بتصريف .
- ٦٤ - سورة النساء الآية رقم ١ .
- ٦٥ - سورة الحجرات الآية رقم ١٣ .

٦٦ - السيوطي

" الدر المنثور في التفسير بالمأثور " ج ٦ - ص ٩٨ .

٦٧ - الدكتور محمد عبد الله دراز

" الدين " ص ٩٩

ط دار القلم ١٤٠٠ هـ .

٦٨ - المصدر السابق ص ٩٩ .

٦٩ - أنظر الدكتور سامي عفيفي حجازي

" العلاقة بين العقيدة و الأخلاق في الإسلام " ص ٥٨ .

٧٠ - المصدر السابق ص ٦١ - باختصار وتصرف .

